المار أنا برجلٍ بهِ أخوكَ قال : وهذا قبيحٌ لأنّكَ جئتَ بالبدلِ الذي لا يصح الكلام إلا به فجعلته بعد ما قدرت كلامكَ تقديراً فاسداً قال : ومن أجاز هذا أجازَ : (زيدٌ ضربتُ أخاكَ أباهُ) قال : وهو جائز على قبحه قال أبو بكر : ومعنى قول المازني : قدرت كلامكَ تقديراً فاسداً يعني : أنّ حقّ الكلامِ أن يستغني بنفسه قبل دخول البدل لأن حقّ البدلِ أي يكون بمنزلة ما ليسَ في الكلام وأن يكون متى أسقط استغنى الكلامُ فلو قلت : (المارّ أنَا برجلٍ أخوكَ) لم يجز لأنهُ لم يرجع إلى الألف واللام شيءٌ فكان الكلام فاسداً وكذلك لو قلت : (زيدٌ ضربتَ أخاكَ) لم يجز لأنهُ لم يرجع إلى (زيدٍ) شيءٌ وقولكَ (أباهُ) بعدُ بمنزلة ما ليس في الكلام قال المازني : وكِلا القولينِ مذهبٌ وليسا بقويين .

الثالث عشر : العطف : .

اعلم : أن العطف يشبهُ الصفة والبدل من وجهٍ ويفارقهما من وجهٍ أما الوجهُ الذي أشبههما فإنه تابعٌ لِما قبلهُ في إعرابه وأما الوجه الذي يفارقهما فيه فإن الثاني غير الأول والنعتُ والبدلُ هما الأول .

ألا ترى أنكَ إذا قلت : (زيدٌ العاقلٌ) فالعاقل هو زيدٌ وإذا قلت : (مررتُ بزيدٍ أخيكَ) فأخوكَ هو زيدٌ وإذا قلت (قامَ زيدٌ وأخوكَ) فأخوك غيرُ زيدٍ فلذلك يجوز أن تخبر عن الإسم المعطوفِ عليهِ الأولِ ويجوز أن تخبر عن الإسم المعطوف الثاني التابع لما قبلهُ ولك أن تخبر عنهما جميعاً تقول : زيدٌ وعمروٌ في الدارِ فإن أخبرتَ عنهما جميعاً قلت : (اللذانِ هما في الدار زيدٌ وعمروٌ)